آداب

ISSN 0302- 8844

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد 54
المجلد 2
يناير 2026

العدد ٥٤ المجلد ٢. يناير ٢٠٢٦م

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير	
أ.د. صديق مصطفى الريح	
مدير التحرير	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه
أ.د. أزهري مصطفى صادق علي	أ.د. علي عثمان محمد صالح
أعضاء هيئة التحرير	أ.د. جلال الدين الطيب
أ.د. الصادق يحيى عبد الله	أ.د. رقية السيد الطيب العباس
د. محمد الفاتح حياتي	أ.د. حمد النيل محمد الحسن
د. عفاف محمد الحسن	أ.د. الحسين النوريوسف
د. رشا البارودي	أ.د. يحيى فضل طاهر
د. نادرة عبدالله علي	أ.د. مبارك حسين نجم الدين
د. وليد نور الدائم	د. يونس الأمين
د. أحمد عبد المنعم	د. محاسن حاج الصافي
سكرتارية المجلة	د. حسن علي عيسى
أ. وليد مدثر	
أ. سارة مأمون	

تعنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١
أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrayyah@uofk.edu

المحتويات

القسم العربي

١. التأويل النحوي لأدوات الشرط في توجيه القراءات القرآنية. د. سعيدة عمر محمد ثاني ١

٢. الهجاء في شعر ابن الرومي .طرائقه وأثره في المتلقي. دراسة من منظور التلقي. أ.د. عادل عثمان الهادي محمـــد، أ. خليل إبراهيم أحمد الملبلب ٢٥

٣. تحليل محتوى القواعد النحوية وتقويمه من سلسلة كتاب (اللغة العربية) للمدارس الإعدادية المزدوجة بالسنغال في ضوء اللسانيات الحديثة - الكتاب الأول أنموذجاً. عباس توري سولي سومانو ٥٥

٤. موافقات الجوهري في صِحاحِه للمذهب الكوفي النحوي باعتماده آراء الفراء. د. حسن صلاح الدين حسن عبد الرحمن. د. مصلح عثمان محجوب حميده ٧٩

٥. ستيف بانتو بيكو وفلسفة الوعي الأسود: قراءة تاريخية في خطابه وتأثيره (١٩٦٨–١٩٩٤م). د. عبد الوهاب دفع الله أحمد ٩٩

٦. تجربة اللجوء السوداني في أوغندا: الفرص والتحديات (دراسة حالة مستوطنة كريانـدنقو للاجئين في أوغنـــدا). د. بابكر عيسى أحمد محمد ١١٩

٧. نظرة الدول العربية لمبادرة الأمن العالمي: بين النموذج الصيني والنموذج الغربي. مريم محسن حســـــن عبد الله. د. كانغ يو شا ١٥٥

٨. إدارة التراث الأثري في منطقة نجران واستثماره سياحياً: رؤية استشرافية في ضوء التحولات التنموية المعاصرة. د. عبد الله بن سالم باسنبل. أ. د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني ١٨٥

٩. الضمانات الدولية لحماية الممتلكات الثقافية واستردادها أثناء النزاع المسلح: متاحف السودان نموذجاً. د. ياسر علي محمد تاي الله، د. رباب عبد الرحمن الوسيلة، د. رجاء يوسف عبد الرحمن ٢٣١

١٠. موجز عصور ما قبل التاريخ في النوبة. فريد ويندورف. ترجمة أ.د. أزهري مصطفى صادق ٢٦١

القسم الأجنبي

11. The Impact of Learning Context on the Use of Learning Strategies by Sudanese EFL Learners. Ali Muhammad Ali Ibrahim…..…….. 305

12. Le rôle des aspects socioculturels au développement de la compétence interculturelle chez les apprenants universitaires soudanais « Etude descriptive et analytique de la Méthode de Français Connexions 3 » P. Babiker Izaldin Youssif. D. Omer Ahmed Mohamed Omer……. 325

13. Erstellung von Länderspezifischen Lernmaterialien für Deutsch als Fremdsprache am Beispiel des DaF-Unterrichts im Sudan. Dr. Othman Abdalla Deifalla Mohammed…… 347

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث كالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة او الصفحات) مثال: (صادق. ٢٠٢١. ١٤) (Adams. 2000. 14). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:

للكتب وبحوث المؤتمرات:

- أحمد بدوي. **أسس النقد الأدبي عند العرب**. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.

للمقالات والفصول في الكتب:

- قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". **عالم الفكر**. الكويت: العدد الثالث يناير/ مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.

يراعي في المراجع الأجنبية النمط نفسه

٧. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٨. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
٩. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١٠. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١١. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فئته.

إدارة التراث الأثري في منطقة نجران واستثماره سياحياً: رؤية استشرافية في ضوء التحولات التنموية المعاصرة

د. عبد الله بن سالم باسنبل

أستاذ الآثار القديمة المساعد– جامعة الملك سعود – كلية السياحة والآثار – قسم الآثار

أ. د. عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني

أستاذ الترميم والصيانة – جامعة الملك سعود – كلية السياحة والآثار – قسم الآثار

المستخلص

تُعدّ منطقة نجران مثالاً بارزاً على الإرث الحضاري في شبه الجزيرة العربية، حيث جمعت بين عمق التاريخ وثراء المقومات السياحية. وقد أسهمت التحولات الحديثة في المملكة (ضمن رؤية ٢٠٣٠م) في تحويل التراث والآثار من مجرد مواقع محفوظة إلى موارد اقتصادية وثقافية مستدامة. تواجه المنطقة تحديات تتطلب استراتيجيات متوازنة لإدارة التراث والآثار والاستثمار السياحي، وتسعى هذه الدراسة إلى استكشاف سبل تحقيق ذلك، واضعة نجران نموذجاً تطبيقياً لتعزيز مكانتها على خارطة السياحة العالمية.

الكلمات المفتاحية: نجران، الآثار والتراث، الأخدود، موارد ثقافية، رؤية ٢٠٣٠.

Abstract

Najran is a great example of the Arabian Peninsula's rich cultural history, blending its deep traditions with many tourist sites. With Vision 2030, recent changes in the Kingdom have helped turn heritage and archaeological locations from simply being preserved into valuable economic and cultural resources. However, the region faces difficulties that require careful planning for both heritage management and tourism investment. This study aims to find ways to balance these demands, using Najran as a case study to boost its recognition in global tourism.

Keywords: Najran, Heritage & Archaeology, Al-Ukhdud, Cultural resources, Vision 2030.

مقدمة

تعدّ منطقة نجران بمثابة السجل الحضاري الخالد لشبه الجزيرة العربية، فهي الواحة الغناء التي استوطنها الإنسان منذ العصور الحجرية، محطة ومنطلق القوافل التجارية الرئيسة على طريق البخور القديم الذي ربط جنوب الجزيرة بشمالها وشرقها. إن هذا العمق التاريخي الذي يتجسد في أسوار مدينة الأخدود الضاربة في القدم، وفي النقوش الصخرية بـحمى الثقافية –المسجلة عالمياً– لا يمثل مجرد إرثٍ ماضٍ، بل هو أصلٌ استراتيجي وثروة وطنية كبرى تتقاطع فيها الهوية الثقافية مع الطموحات التنموية الحديثة.

وفي ظل التحولات الجذرية التي تشهدها المملكة العربية السعودية (ضمن رؤية ٢٠٣٠م)، انتقل مفهوم التعامل مع الآثار من دائرة الحفظ السلبي والاقتصار على التنقيب الأكاديمي، إلى دائرة الإدارة والاستثمار المستدام. فالآثار اليوم لم تعد أطلالاً صامتة، بل أصبحت صناعة ثقافية ومحركاً اقتصادياً قادراً على تنويع مصادر الدخل الوطني وتوفير فرص عمل نوعية، وتحويل المناطق التاريخية إلى وجهات سياحية عالمية تنافس في جودتها وتفردها أقدم الوجهات الدولية.

إلا أن هذا التحول نحو الاستثمار السياحي في منطقة نجران يواجه تحديات إدارية وفنية وتجهيزية تتطلب صياغة استراتيجيات دقيقة؛ توازن بين متطلبات الأصالة الأثرية التي تفرضها المواثيق الدولية، وبين ضرورات التحديث السياحي التي يتطلبها السوق العالمي. ومن هنا تبرز الحاجة الماسة لهذا البحث لتسليط الضوء على واقع إدارة التراث الأثري في نجران، واستكشاف آفاق استثماره سياحياً، بما يضمن حماية هذا الإرث للأجيال القادمة وتحويله إلى مورد اقتصادي نابض بالحياة.

وتأتي هذه الدراسة الوثائقية لتسد ثغرة في المكتبة العربية حول سبل المواءمة بين صيانة الآثار واستثمارها، متخذة من نجران (لوحة ١) نموذجاً تطبيقياً نظراً لخصوصيتها الجغرافية والتاريخية، ولما تمتلكه من مقومات تجعل منها متحفاً مفتوحاً ينتظر صياغة رؤية إدارية واستثمارية متكاملة تضعه في مكانه اللائق على خارطة السياحة العالمية.

لوحة رقم (١). صورة جوية لموقع الأخدود الأثري وتظهر فيه القلعة، والمسجد، ومتحف نجران (Google).

منطقة نجران

تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية في الطرف الشرقي لمنطقة الدرع العربي، محاذية للشريط الحدودي مع الجمهورية اليمنية بين خط طول شرقًا ٤٤° ١٠' ٥٤,٤٥" وخط عرض شمالًا ١٧°٢٨' ٣٧,٣٧" (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م؛ زارينس وآخرون، ١٩٨١م) (خارطة ١)، تبلغ مساحة منطقة نجران حوالي ٣٦٥,٠٠٠ كم٢، وهي ضمن الأجزاء الجنوبية في شبه الجزيرة العربية التي يطلق عليها السروات، أو الجبال، أو النجد، وتمثل نجران الجزء الجنوبي من إقليم الهضاب الداخلية في الجنوب الغربي للمملكة الذي يضم هضبة عسير ونجران، ويصرف سيول هضبة نجران واديان يعدَّان من أشهر أودية نجران والجزيرة العربية هما وادي نجران ووادي حبونا (الوليعي، ١٩٩٧م، ٢٤٩-٢٥٣).

يحدّ نجران من الشمال منطقة الرياض، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية، ومن الشرق المنطقة الشرقية وأجزاء من الربع الخالي، ومن الغرب منطقة عسير. تمتاز نجران بأنها محاطة بالجبال الشاهقة في الشمال،

والجنوب، والغرب، حيث يصل ارتفاعها إلى (١٧٠٠م)، ويقل ارتفاعها كلما اتجهنا شرقًا ليصل إلى حوالي (١١٠٠ – ١٢٠٠م) حتى تختفي في رمال صحراء الربع الخالي، ومن أشهر المرتفعات جبال القهرة، وجبال العلمان، وجبال خربان (خارطة ٢) (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ١١ – ١٢/ السعود وآخرون، ١٩٩٩م، ٢١٨/ الوليعي، ١٩٩٧م، ٢٤٩/ هيئة المساحة الجيولوجية، ٢٠١٩م).

خارطة رقم (١): خريطة توضح المملكة العربية السعودية وموقع نجران منها وما يجاورها (Google).

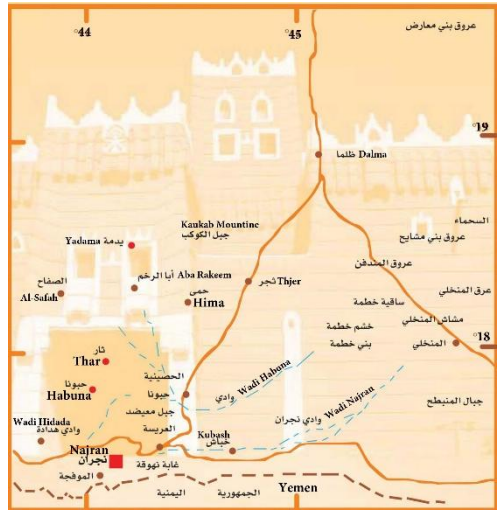

خارطة رقم (٢): خريطة توضح منطقة نجران وأهم محافظاتها وأوديتها، (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م).

جغرافية نجران وتاريخها

تمتاز نجران بتنوع تضاريسها المنقسمة إلى ثلاثة أقسام رئيسية على النحو التالي:

١/ المنطقة السهلية وتقع وسط نجران على الضفتين الغربية والشرقية لوادي نجران، وهي مكان ومركز الاستيطان البشري في المنطقة.

٢/ المنطقة الجبلية كما ذكرنا تمتاز نجران بجبالها الشاهقة التي تحيط بها من ثلاث جهات من الشمال، والجنوب، والغرب، وتعدّ سلسلة الجبال الجنوبية الأكثر ارتفاعًا وهي الأجزاء الجنوبية من جبال عسير وشمال اليمن.

٣/ المنطقة الصحراوية (الرملية) وتشغل مساحة واسعة من مساحة نجران، حيث تبدأ من انتهاء وادي نجران وتغطي مساحة تمتد شرقًا باتجاه سلطنة عُمان، مشكّلة كثبان وتلال رملية ناعمة، ويشمل هذا الجزء في تضاريس نجران محافظة شرورة (بن جريس، ٢٠٠٤م،٢٤/ الهمداني، ١٩٧٤م، ١٦٣/ الشريف، ١٩٨٤م، ٣٩٣/ الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ١١/ حتّي وآخرون، ١٩٨٦م، ٧٧/ نيلسن وآخرون، ١٩٥٨م، ١٣).

تعدّ منطقة نجران واحدة من المناطق ذات التاريخ الحضاري الطويل لما تضمه من مواقع ومستوطنات تعود لفترات مختلفة ومنتشرة في مدينة نجران، والخرخير، وبدر الجنوب، وحبونا، وكباش، وشرورة، وثار، وحما، ويدمة.

يعود ذكر نجران لفترات تاريخية موغلة في القدم، وتحديد فترة سيطرة السبئيين على جنوب الجزيرة العربية، حيث ورد ذكر نجران في نقش وجد على سد مأرب في محافظة مأرب في اليمن يؤرخ لفترة ١٠٠٠ ق.م (Philby 1952, 254)، ثم ورد ذكر نجران في فترة سيطرة المكربين التي حدثت في ٩٠٠ ق.م عندما استقلت مملكة قتبان عن مملكة معين. في فترة ٦٦٠ ق.م نجران كانت تحت سيطرة المكرب السبئي (سمه علي ينوف)، أو تحت سيطرة ابنه (يثع أمر بين)، في حدود ٦٤٠ ق.م (Jamme 1962, 136-138، العتيبي، ٢٠٠٦، ١٩-٤٣)، كما ورد ذكر نجران في كتابات مسندية وثقت سيطرة المكربين السبئيين على عدة مناطق في جنوب

الجزيرة العربية من ضمنها نجران وتحديدًا في عهد الملك شاعرم أوتر مكرب/ ملك سبأ وذي ريدان، وحاكمه أب كرب أوس بن علبوم، أُرّخت تقريباً لبدايات القرن ٥ ق.م (Jamme 1962, 136-138).

كما أشار جروم (Groom 1981, 187-188) إلى نجران عند حديثه عن طرق التجارة القديمة في بعض النصوص السبئية القديمة أنها كانت تحت سيطرة بعض من ممالك جنوب الجزيرة العربية وعلاقة نجران بمكربي سبأ والمعنيين، حيث ورد ذكر نجران في أحد نصوص المسند الجنوبي القديمة، التي عثر عليها في أحد جدار مدينة براقش في حضرموت وذكر نجران باسم رجما (Rajma) باعتبارها مدينة تقع على طريق التجارة، وقد أُرّخ هذا النقش لفترة القرن ٤/ ٣ ق.م (Basonbol 2021, 47; Al-Saud 1997, 47).

كما ورد ذكر نجران بمسميات عدة منها ما ذكرها بطليموس تحت اسم (نكراميتربوليس Nagra Metropolis) أي مدينة نكرا (علي ١٩٨٠م، ٥٠٧) أو (نجراميتربوليس Nagra Metropolis) أي مدينة نجرا، كما سماها سترابو أيضًا نجرانا عندما تحدث عن حملة ايليوس جالوس Aelius Gallus ٢٤/ ٢٥ ق.م على الجزيرة العربية وسيطرة الرومان على بعض من أجزائها، وكانت نجران من أوائل المدن الجنوبية التي سقطت في يد الرومان في طريقهم لمأرب (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ١٢ – ١٣، باسنبل، ٢٠١٠م ٢٤– ٣١، Dayton and Dayton 1978-1979)، إلّا أن حملة ايليوس جالوس لم تكمل مسيرها لباقي أجزاء الجزيرة العربية (Simon 2002).

لم تكن نجران مجرد مدينة تابعة لعض ممالك جنوب الجزيرة العربية، بل كانت تسعي دائمًا للاستقلال، وأن تصبح كيانًا مستقلًا بحدّ ذاته، حتى أنها سميت أو صُنفت من الممالك الصغرى في جنوب الجزيرة العربية، ففي بدايات القرن الرابع الميلادي عادت نجران تحت حكم السبئيين مرة أخرى، كما ورد ذكر نجران في نقش النمارة الشهير في سوريا الذي يؤرخ لفترة ٣٢٨ ميلادية (Hoyland 2001, Dayton and Dayton 1978/1979, Zwettler 1996، الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م)، كما وصف أحد النقوش السبئية التي عثر عليها في محرم بلقيس في مأرب ثورة أهل نجران أو كما أسماهم النجرانيين ضد ملك سبأ الشرح يحضب، وقد أُرّخ هذا النص للقرن الثالث الميلادي (Dayton and Dayton, 1978/1979, Jamme 1962,

79، الأنصاري وآل مريح ٢٠٠٣م؛ زارينس وآخرون ١٩٨٣م).

وفى بدايات القرن ٤ الميلادي كانت نجران تحت حكم أو سيطرة السبئيين مرة أخرى، وذلك حسب ما ورد في نقش النمارة، الذي سبق ذكره أعلاه ويشير هذا النقش إلى أن نجران من المناطق، أو المقاطعات، أو الدول التي تقع تحت حكم الملك شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت (Shahid 2006, 31; Jamme 1962, 163; Dayton and Dayton 1978/1979, 31).

وفى بدايات القرن السادس الميلادي أصبحت نجران جزءاً من مقاطعات مملكة حمير خلال فترة حكم الملك الحميري يوسف أسأر (يثأر) ذو نواس (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ابن الأثير، ١٩٩٥م، Dayton and Dayton 1978/1979).

ديانة أهل نجران

تحدثت الكثير من المصادر التاريخية عن العديد من الروايات، التي ذكرت الناحية الدينية في نجران حيث ذكر ابن هشام ديانة أهل نجران وأنهم كانوا على الوثنية. "قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرظي وحدثني أيضًا بعض أهل نجران عن أهلها: أن أهل نجران كانوا أهل شرك ويعبدون الأوثان" (ابن هشام، ١٩٧٩م، ٢٢). وذكر الحموي في كتابة أن أهل نجران كانوا على دين العرب وكانوا يعبدون نخلة لهم لها مكانة عظيمة بين أظهرهم ولها عيدان كل سنة (الحموي، ١٩٥٧م، ٢٦٦ – ٢٦٧)، وقد ظل أهل نجران فترة من الزمن على الوثنية يعبدون الأصنام ويتبركون بها حتى وصلت النصرانية (دين عيسى ابن مريم عليه السلام) إلى بلادهم وآمنوا بها واعتنقوها دينًا جديدًا لهم.

لقد أشارت المصادر الكلاسيكية في فترة مبكرة سبقت الكثير من المصادر الإسلامية عن نشر الديانة السماوية المسيحية في الجزيرة العربية بل في أرجاء العالم القديم عامةً والدور الذي لعبته الإمبراطورية البيزنطية في ذلك والنشاط الذي قامت به لنشر هذه الديانة والذي يُعتقد أن من أسبابه هو التنافس السياسي بين الدول في ذلك الوقت والمنافسة بين القوى الحاكمة التي سعت لبسط هيمنتها ونفوذها في أجزاء كثيرة منها جنوب

الجزيرة العربية، خصوصًا بعد أن اعتنق الإمبراطور قسطنطين الأكبر النصرانية واتخذها الديانة الرسمية للإمبراطورية البيزنطية في العام ٣١٣ ميلادية، حيث فرضها على شعبه وأرسل المبشرين لنشر هذه الديانة في أرجاء مختلفة من العالم القديم ومنها الجزيرة العربية ونجران الواقعة في جنوبها (علي، ١٩٨٠م، ٦٠، ٦٠٥، ٦١٢ – ٦١٦).

أما المصادر الإسلامية التي أشارت للمسيحية فتعددت وكانت كثيرة وذلك من خلال ما كتبه العديد من المؤرخين، والرحالة، والجغرافيين المسلمين الذين اتفقوا جميعًا بأن الدين المسيحي (النصرانية) ظهرت في نجران وآمن بها أهلها قبل مجيئ الإسلام وانتشاره، فنجد أن البكري يذكر نجران ويفصل في ذكر اسمها وجذور هذا الاسم، ويذكر موقعها الأثري المسمى الأخدود وسماه خرائب الأخدود، وذكر أنها مهدمة عدا مسجدها الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (البكري، ١٩٤٥، ١٢١، البكري، ١٩٤٩، ١٢٩٩ – ١٢٩٨)، وياقوت الحموي الذي ذكر نجران وأشار لأول من سكنها وعمرها وكان اسمه نجرن أو نجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (الحموي، ١٩٥٧م، ٢٦٦). وبشكل عام يعدُّ هؤلاء الكتاب أن ذروة الاستيطان في موقع الأخدود الأثري ارتبط بالنشاط المسيحي الذي استمر حتى العام ٧٨٠ ميلادية.

كما أشار بعض الكتاب المسلمين أمثال الاصطخري وابن مجاور إلى أن نجران استمرت مزدهرة حتى مع انخفاض نسبة الاستيطان والاستقرار فيها خلال الفترة الإسلامية المبكرة أي حوالي القرن ٣هـ/ ٩م على الأقل (ابن مجاور، ١٩٩٦م ٢٣٨، الاصطخري، ١٩٢٧م، ٢٤، زارينس وآخرون، ١٩٨٣م، ٢٢)، ويذكر ابن مجاور أيضًا نجران وسكانها ويشير إلى موقعها أي الأخدود أنها لم تعد مأهولة (ابن مجاور، ١٩٩٦م، ٢٣٨). كما تشير بعض المصادر إلى النصرانية التي جاءت نجران أنها كانت على المذهب المنوفيزي وأن أول من حملها رجل يدعي فيميون وذلك في فترة ٥٠٠ ميلادية (حتّي وآخرون، ١٩٨٦م، ٩٦)، ومنهم من ذكر أن المسيحية انتقلت إلى الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية عبر الحبشة (سالم، ١٩٦٩م، ٤٨٤)، ثم تشير المصادر إلى حادثة الأخدود التي حدثت وورد ذكرها في القرآن الكريم بمسمى أصحاب الأخدود أنها حدثت في نجران، وتشير المصادر الإسلامية إلى أن من أرتكب هذه الحادثة هو الملك الحميري ذو نواس (يوسف أثأر) الذي كان يدين باليهودية وأراد أن يدين أهل نجران باليهودية أيضًا، ولكن حتى الآن لم تكشف الأدلة الأثرية مكان

الحادثة بالتحديد، والأخاديد التي حُفرت ووقعت فيها المحرقة (الدينوري، ١٩٨٨م، ٧٧، ابن الأثير، ١٩٩٥م، ٤٢٦-٤٣١، الطبري، ١٩٦٨م، ١٢٣-١٢٤، الحموي، ١٩٧٧م، ٢٦٧ – ٢٦٨، ابن كثير، ٢٠٠٦م، ١٦٩٧ – ١٧٠١، الشوكاني، ٢٠٠٧م، ١٦٠٣ – ١٦٠٧، النعيم، ٢٠٠٠م، ٣٢٥).

النشاط الأثري في منطقة نجران

إن نشاط الإنسان القديم في نجران وجنوب الجزيرة العربية يعد لفترات موغلة في القدم منذ فترات عصور ما قبل التاريخ التي مثلتها الصناعة الألدوانية (ما قبل العصر الآشولي) في موقع شعيب دحضة أو ما يسمى بالعجمة الواقع غرب وادي نجران والذي تؤرخ لفترة الصناعة الألدوانية (١,٨٠٠,٠٠٠ – ١,٢٠٠,٠٠٠ ق.م) ويعدّ مرحلة مبكرة من العصر الحجري القديم (زارينس وآخرون، ١٩٨١م، ٩ – ٣٦)، كما عثر على أدوات حجرية في الموقع رقم (٢١٧-٦٣) الواقع في الإقليم الجنوبي الغربي لوادي نجران، ونُسبت هذه القطع إلى فترة العصر الحجري القديم الأسفل (الأمين ٢٠٠٣م، ٧ – ٤٠).

كذلك مثلت بعض الأدوات الحجرية الصناعة الآشولية في نجران وتحديدًا في آبار حما، والربع الخالي (الأمين ٢٠٠٣م، ٧ – ٤٠)، كما استمر النشاط الإنساني خلال فترة العصر الحجر القديم الأوسط أو ما يُعرف بالعصر الموستيري الذي أُرّخ للفترة ما بين (١٠٠,٠٠٠ – ١٠,٠٠٠ ق.م) في موقع آبار حما والمرتفعات المطلة على الأودية والشعاب (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ١٦، الأمين، ٢٠٠٣م، ٧ – ٤٠).

أما فترة العصر الحجري الحديث فظهرت في نجران في مواقع تقع في نواحي الجلدة، وعرق البئر، والمندفن، وخطمة، والربع الخالي (زارينس وآخرون، ١٩٨٢م، ٦ – ٣٦، الأمين، ٢٠٠٣م، ٧ – ٤٠).

ثم تلى ذلك استيطان الإنسان القديم في المنطقة وفى موقع الأخدود حيث منح موقع نجران الاستراتيجي أهمية كبيرة للمنطقة، وأهمية أكثر للمواقع الأثرية الواقعة فيها ومن ضمنها موقع الأخدود الأثري الذي استمر فيه الاستيطان لفترات العصور الإسلامية المبكرة، فالأهمية التي أكسبتها طرق التجارة البرية القديمة للمنطقة والموقع شجعت على الاستمرار الاستيطاني للأفراد والجماعات في الموقع حيث تم

تصنيف الموقع باعتبار أنه واحد من أبرز وأهم المواقع الأثرية في جنوب الجزيرة العربية بوصفها مدينة مهمة، ومحطة تجارية بارزة، ونقطة اتصال مركزيّة أهلها لتصبح أحد الأركان الرئيسية لمجموعة الممالك أو الكيانات التي تُشكل الحضارة المزدهرة في جنوب الجزيرة العربية المتمثلة في ممالك (سبأ، قتبان، معين، حضرموت، أوسان، حمير) مستفيدة من الموقع الاستراتيجي لها على طرق التجارة البرية القديمة، ومن الازدهار والرواج الكبير الذي شهدته تجارة التوابل والبخور من فترات ما قبل الإسلام، والذي كان له بالغ الأثر في ازدهار وتطور المدن الواقعة على الطريق التجاري البري القديم الذي ربط جنوب الجزيرة العربية بوسطها وشمالها، ومن ثم شمالها الشرقي، وحتى ظهور الإسلام (باسنبل، ٢٠٢٥م، ٩٠-٩٣).

المقومات الأثرية والتراثية في منطقة نجران

أظهرت نتائج المسح الأثري الشامل، الذي قامت به هيئة التراث (وكالة الآثار والمتاحف سابقًا) أن منطقة نجران تعدّ من أقدم الأماكن التي استوطنها الإنسان في الجزرة العربية، حيث تم تسجيل عدد كبير من المواقع الأثرية، التي تنتمي إلى فترات مختلفة، فقد عثر في شعيب دحضه على أدوات حجرية يعتقد أنها تعود إلى الصناعة الألدوانية (١,٨٠-٢,١ مليون سنة من الوقت الحاضر)، كما استمر الإنسان خلال العصور المختلفة يمارس الصيد وجمع القوت حتى العصور التاريخية وما تليها من العصور الإسلامية.

وتعدّ النقوش والرسوم الصخرية أهم ما يميز آثار المنطقة، وقد زودتنا بالكثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية وعن الملابس وأدوات الزينة والأسلحة والمواقع الحجرية، والإنشاءات المستطيلة والمخروطية والأحواض (العُمري وآخرون، ٢٠٠٣م، ٤٨-٥٣، زارينس وآخرون، ١٩٨١م، ٩-٣٦، الأمين، ٢٠٠٣م، ٧-٤٠، الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ١٦، باسنبل، ٢٠١٠م، ٣٢-٤٣).

مدينة الأخدود الأثرية (القيمة التاريخية والخصائص العمرانية)

تعدّ مدينة الأخدود الأثرية (رقمات قديماً) الأيقونة التاريخية لمنطقة نجران، وواحدة من أهم المدن الأثرية في شبه الجزيرة العربية. وتعدّ مدينة الأخدود من أبرز المواقع الأثرية في المنطقة، وهو الموقع الذي كانت

تقوم عليه مدينة نجران القديمة، ويقع على الضفة الجنوبية لوادي نجران، بين قريتي القابل والجربة، والموقع يتمثل في مدينة مركزية يحيط بها سور بطول ٢٣٥م، وعرض ٢٢٠م، بنيت أساسات مبانيها من الأحجار المنحوتة بعناية بارتفاعات تتراوح بين ٢-٤ أمتار، وفي خارج السور تنتشر تلال أثرية تحتوي على أساسات مبان من الحجر ومن الطين، وتنتشر عليها الكسر الفخارية بكثافة، وتمثل الفترة التالية لحضارة جنوب الجزيرة العربية، إلى جانب الفترة الإسلامية. وتمثل القلعة الفترة الرئيسة للاستيطان في الأخدود، وتمثل نموذجاً فريداً للمدن المحصنة، التي قامت بدورٍ محوريٍّ في طرق التجارة القديمة في الفترة القديمة (خارطة ٣)، وفي طرق الحج في الفترة الإسلامية (خارطة ٤).

خارطة رقم (٣): خريطة توضح طرق التجارة القديمة (طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ٢٨-٢٩).

خارطة رقم (٤): خريطة توضح طرق الحج (طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠م، ٤١٢-٤١٢).

التوصيف المكاني والعمراني للموقع

تتميز مدينة الأخدود بتخطيط هندسي دقيق يكسر الصورة النمطية للمدن القديمة، ويمكن تحليل خصائصها العمرانية في النقاط التالية:

١/ **القلعة المركزية (المنطقة المسورة):** على شكل مستطيل غير متساوي الأضلاع، يحيط بها سور ضخم مشيد من الحجارة المجيرة الكبيرة والمنحوتة بدقة متناهية، ويصل طول هذا السور إلى حوالي ٢٣٥ في عرض ١٧٥ متراً تقريباً (شكل ١).

وتمتاز مباني القلعة في موقع الأخدود بضخامة الحجارة وأسلوب نحتها وتشذيبها وطريقة البناء ،الذي تم على هيئة مداميك متراصة بشكل لا يترك فراغات بين كل حجر وآخر، ويبلغ سمكها في المتوسط ما بين ٨٠ –١٠٠ سم، كما زينت بعض الحجارة وذلك بتحديد أطرافها من خلال شريط يحيط بالحجر من جميع جهاته ورسمت على بعض أحجار المباني بعض الرسوم لعل أهمها الحصان والكف، وقد يكون ظاهراً للعيان بشكل واضح رسوم الثعابين على جدار المنزل، كما نلاحظ رسم للعبة الشطرنج نفذت على إحدى واجهات المنازل في الجزء الشرقي من القلعة، كما يلاحظ اعتزاز إنسان نجران بنفسه وعائلته من خلال كتابة اسمه متبوعاً باسم والده وقبيلته على إحدى حجارة واجهات أحد المنازل. ويمكن من خلال أسلوب بناء القلعة أن يتعرف على أن المباني التي توجد في الأطراف تشكل جدرانها الخارجية في مجملها سوراً للقلعة، حيث تراصت المباني لتشكل والواجهة الخلفية للسور. ويستطيع الناظر إلى منازل القلعة وجود فروق في طريقة البناء من حيث الجودة مما يوحي بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لصاحب المنزل (زارينس وآخرون، ١٩٨٣م، ٢٢–٢٥، الزهراني وآخرون، ٢٠٠١م، ١٥–١٧، Rykmans, 1981, 55-60، Philby 1952, 265).

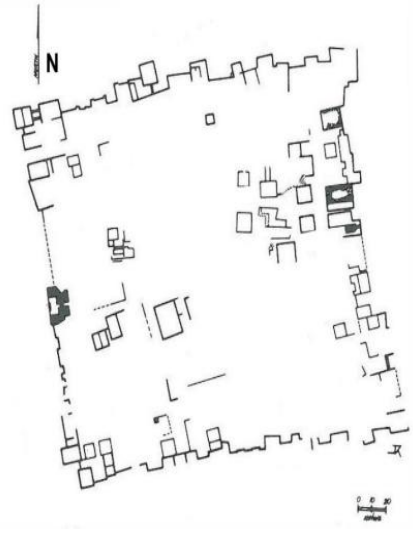

شكل رقم (١): مخطط يوضح المنطقة المسورة/ القلعة في موقع الأخدود الأثري، نقلًا من رحلة فيلبي، ريكمانز، ليبينز في ١٩٥١م، (Ryckmans 1981, 63)

٢/ **تقنيات البناء:** استخدمت في تشييد الجدران أحجار الجرانيت والرملي، مع استخدام نظام التعشيق والملاط الطيني، مما مكنها من الصمود آلاف السنين أمام العوامل المناخية.

التحليل الهندسي لتقنيات البناء في آثار نجران (الأخدود نموذجاً)

لم يكن تشييد مدينة الأخدود عشوائياً، بل استند إلى فهم عميق لخصائص المواد المحلية وبيئة المنطقة (الزهراني وصالح ٢٠٢٠م، ٨٨-١١٩)، وتتجلى عبقرية البناء في العناصر التالية:

أ. اختيار وتجهيز المواد الصخرية (الجرانيت والرملي)

- **أحجار الجرانيت:** استخدمت في الأساسات والطبقات السفلى من الأسوار نظراً لصلابتها الفائقة وقدرتها على تحمل الأوزان الهائلة ومقاومة الرطوبة الأرضية.
- **الحجر الرملي:** استخدم في الأجزاء العلوية والواجهات لسهولة نحته وتسويته، مما سمح بإنشاء زوايا حادة وأسطح مستوية بدقة هندسية مذهلة.
- **تقنية (النحت والتسوية):** تظهر الأحجار في الأخدود مقصوصة بشكل منتظم، حيث يتم صقل وجوه الأحجار الخارجية لتشكل جداراً أملس يصعب تسلقه، مما يعزز الوظيفة الدفاعية للموقع.

ب. نظام (التعشيق) والحياكة المعمارية

- **تداخل الأحجار:** اعتمد البناؤون على نظام رصّ الأحجار بطريقة تضمن تداخل الفواصل الرأسية، وهو ما يسمى في الهندسة الحديثة (Bonding)، مما يمنع حدوث شقوق طولية في الجدار ويوزع الثقل بشكل متوازن.
- **الكتل الضخمة:** استخدمت أحجار ضخمة في زوايا المباني (Cornerstones) لتعمل دعامة تربط بين جدارين (لوحة ٣)، مما وفر للمباني مرونة ميكانيكية مكنتها من مقاومة الهزات الأرضية والزحف الترابي (الزهراني وصالح، ٢٠٢٠م، ٨٨-١١٩).

ج. الاستدامة الفيزيائية والصمود الزمني

إن صمود هذه الجدران لقرون طويلة يعود إلى التوافق البيئي؛ حيث إن المواد المستخدمة من بيئتها الجغرافية (لوحة ٢)، مما جعل معامل التآكل الطبيعي لديها منخفضاً جداً. كما أن ضخامة عرض الجدران (١٠٠-٨٠سم) وفرت عزلاً حرارياً للمباني الداخلية وحماية هيكلية ضد الانهيار.

لوحة رقم (٢): استخدام أحجار مختلفة الأشكال والأحجام في أغراض البناء (الزهراني وصالح ٢٠٢٠م، ٨٨-١١٩).

لوحة رقم (٣): صورة من داخل الموقع تبين أحد المباني الحجرية فيه.

٣/ النقوش والزخارف:

حرص الإنسان منذ القدم على تزيين ممتلكاته الخاصة وتجميلها، أو كل ما تقع عليه عينه ويرغب الاستفادة منه بمجموعة من العناصر الفنية الزخرفية التي تنتمي للبيئة المحلية التي مارس الإنسان نشاطه، أو استقر واستوطن فيها، أو من خلال المشاهدات التي اختزلها في ذاكرته جراء نشاطه في المناطق المحيطة به، أو علاقته مع المجموعات البشرية أو المجتمعات المجاورة له في النواحي الدينية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، أو الاقتصادية (باسنبل، ٢٠١٠م، ٢٧٥-٢٧٨، الغويري، ٢٠٢١م، ٣١-٣٢).

إن تنوع العناصر الزخرفية التي انتشرت على العديد من البقايا الأثرية في موقع الأخدود الأثري سواء الثابتة أو المنقولة إنما يعكس الثراء الثقافي والمخزون الفني لدى المجتمع المحلي جراء ثراء البيئة المحيطة به، والتطور الثقافي والفكري والفني لدى سكان الموقع، الذي انعكس من خلال تزيين جدران المدينة بنقوش المسند الجنوبي، ورسومات حيوانية.

تشمل هذه العناصر: الحية، والوعل، والخيل، والنعام، والثعبان، والرموز الدينية القديمة الأخرى المتنوعة، مما يجعل جدرانها وثائق حجرية مفتوحة، والعناصر الفنية والزخرفية الأخرى كالأشكال النباتية والعناصر الهندسية المتنوعة (لوحة ٤، لوحة ٥) (الغويري، ٢٠٢١م، ٢١٠-٢١٤، Basonbol 2021, 250-260 ؛ العُمري وآخرون، ٢٠٠٣م، ١٢٠-١٣٢).

لوحة رقم (٤): توضح أشكال حيوان الخيل والثعبان على واجهات جدران مدينة الأخدود (الأنصاري وآل مريح ٢٠٠٣م).

لوحة رقم (٥): توضح أشكال حيوان الوعل والنعام المنتشرة في الأخدود. (آل جبرين ٢٠١٩م).

٤/ اللقى الأثرية:

يعدّ موقع الأخدود الأثري من أبرز المواقع الأثرية في المنطقة بوصفه كيانا سياسيا وحضاريا مستقلا ارتبط بمواقع الممالك العربية القديمة في جنوب الجزيرة العربية بشكل وثيق، وغيرها من المراكز الحضارية الأخرى، إضافة إلى موقعه الاستراتيجي على طريق التجارة القديم الممتد من جنوب الجزيرة إلى شمالها مرورًا بوسطها (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ٧٧، باسنبل، ٢٠٢٥م، ٨٦-٩٠، العُمري وآخرون، ٢٠٠٣م، ١٦٢-١٦٣)، الأمر الذي انعكس في الثراء والتنوع في اللقى الأثرية المكتشفة في موقع الأخدود الأثري من حيث أنواعها وأشكالها، وكشف لنا النشاط الأثري الذي تم في الموقع منذ حوالي منتصف القرن الثامن عشر الميلادي (باسنبل، ٢٠٢٥م، ٩١)، عن الكثير من المعثورات الأثرية التي أعطت مؤشرا لثراء هذا الموقع، إلّا أن ذروة هذه الأعمال انطلقت في سبعينيات القرن العشرين وتحديدًا في العام ١٩٧٩م فيما عرف ببرنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة، الذي شمل مسح المناطق الواقعة في وسط وجزء من جنوب غرب السعودية (زارينس وآخرون، ١٩٨٠م، ٩-٣٤)، ثم في العام ١٩٨٠م شمل المسح منطقة نجران ومواقعها والذي نتج عنه توثيق العديد من المواقع الأثرية الغنية باللقى الأثرية المتنوعة (زارينس وآخرون، ١٩٨١م، ٩-٣٦)، ثم توالت بعد ذلك التنقيبات الأثرية المركزة في الموقع ولمواسم متعددة كشفت عن العديد من المعثورات الأثرية المتمثلة في الأواني الفخارية المكتملة أو الكسر الفخارية المتنوعة، التي تنتمي للفترات القديمة، وكذلك الكسر الفخارية المزججة التي تنتمي للفترة الإسلامية، كما تم العثور على العديد من المشغولات الحجرية كالألواح الرخامية التي تزينها زخارف متموجة تشبه الثعبان، والرحى، والمساحق، والمشغولات المعدنية التي تمثل رؤوس حيوانية، إضافة إلى الدمى الحيوانية الفخارية، وأواني الحجر الصابوني، والأختام الصابونية، والمجامر

الحجرية والفخارية، والنقوش والكتابات العربية الجنوبية، والأفران الفخارية، والمصنوعات الخشبية والزجاجية، والخرز، والعملات المعدنية (لوحة ٦ (أ، ب)) (زارينس وآخرون، ١٩٨٣م، ٢١-٤٠، الزهراني وآخرون، ٢٠٠١م، ١٤-٣٥، الزهراني وآخرون، ٢٠٠٢م، ١٣-٢٨، الزهراني وآخرون، ٢٠٠٥م، ١١-٣٤، الزهراني وآخرون، ٢٠٠٦م، ١١-٣٤، الزهراني وآخرون، ٢٠١٢، ٦-٢٦، الزهراني وآخرون، ٢٠١٩م، ٩٧-١٠١). ولا شك أن تلك المعثورات ارتبطت ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية، التي مارسها سكان الموقع سواء تلك التي تتعلق بالنواحي المعيشة، أو التجارة، أو الزراعة، أو النواحي الدينية. كما أنها عكست التطور الفكري، والمهني، والفني الذي وصل إليه سكان الأخدود، كما أنها عكست لنا تميزهم في استغلال الموارد المحلية، التي صُنعت منها تلك المعثورات بمختلف أنواعها.

الزهراني وآخرون، ٢٠١٢م

الزهراني وآخرون ٢٠٠٥م؛ الزهراني ٢٠٢٥م

الزهراني وآخرون ٢٠٠٥م، الزهراني وآخرون ٢٠٠٦م

الزهراني وآخرون، ٢٠١٢م

لوحة رقم (٦-أ): نماذج من المعثورات المكتشفة من موقع الأخدود الأثري من مراجع مختلفة

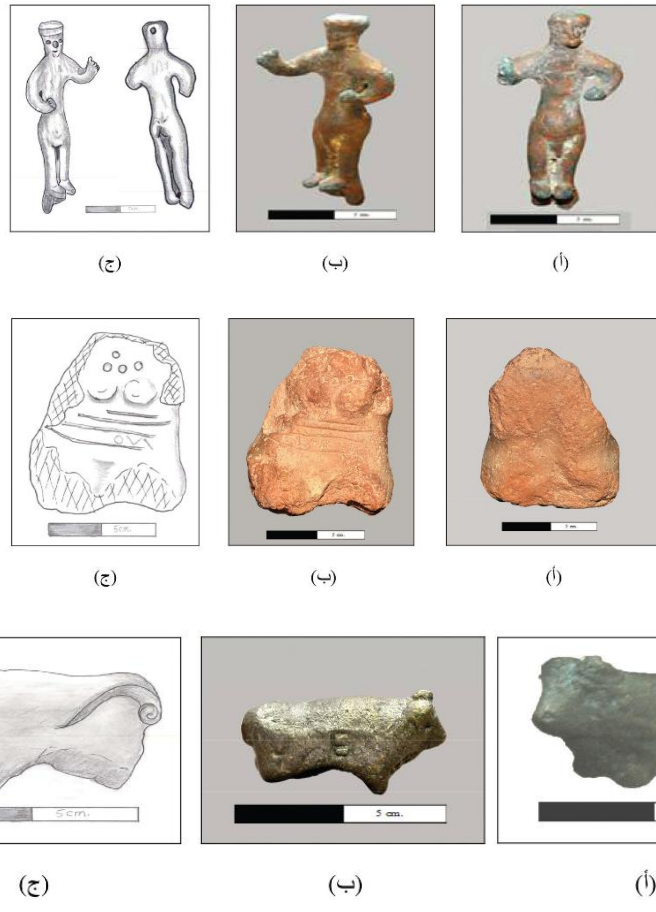

لوحة رقم (٦-ب): نماذج من المعثورات المكتشفة من موقع الأخدود الأثري من مراجع مختلفة (كنكار، ٢٠١٢م ٦٠، ٦٩، ٧٥).

التحليل التاريخي والديني للموقع

لا تكمن قيمة الأخدود في حجارتها فحسب، بل في الذاكرة الحضارية التي تحملها:

العمق الزمني:

نجران تُعد من أقدم مناطق الجزيرة العربية ذكرًا واستيطانًا، إذ ترد إشاراتها في الكتابات المسندية بوصفها مركزًا سياسيًا وتجارياً مرتبطًا بممالك الجنوب وطرق القوافل القديمة، كما تكشف الأدلة الأثرية عن امتداد تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ من خلال أدوات حجرية تعود إلى الصناعات الألدوانية والأشولية والموستيرية، إضافة إلى شواهد من العصر الحجري الحديث في مواقع متعددة داخل المنطقة. واستمر الاستيطان في نجران وازدهر مع استئناس الحيوان وتطور التجارة، وبلغ ذروته في موقع الأخدود الذي تشير نتائج التنقيب وتحاليل الكربون المشع إلى أنه كان مأهولًا منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد وحتى بدايات العصور الإسلامية (باسنبل، ٢٠٢٥م، ٨٧-٩٨، الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ١١-١٧، العُمري وآخرون، ٢٠٠٣م، ٢٧-٤٥، باسنبل، ٢٠١٠م، زارينس وآخرون، ١٩٨١م، ٢٣-٢٥).

البُعد العقائدي:

اختلفت المصادر التاريخية وتعددت الروايات التي تحدثت عن الناحية الدينية في نجران، إلّا أن المعروف أن أهل نجران كانوا يدينون بالوثنية مثلهم في ذلك مثل سائر الشعوب في الجزيرة العربية، حيث ذكر ابن هشام فقال "قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القُرظي وحدثني أيضًا بعض أهل نجران عن أهلها: أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان" (ابن هشام، ١٩٧٩م،٢٢).

كما ذكر الحموي أن أهل نجران كانوا يومئذ على دين العرب، وكانوا يعبدون نخلة لهم لها مكانة عظيمة بين أظهرهم ولها عيد في كل سنة، فإذا كان ذلك العيد علّقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلي النساء. كما ذكر الحموي أيضًا قول ابن إسحاق: "فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران قال: وحدثني

يزيد بن زياد عن محمد ابن كعب القُرظي وحدثني أيضًا بعض أهل نجران أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأصنام" (الحموي، ١٩٥٧م، ٢٦٦-٢٦٧). كما أشارت العديد من المصادر والروايات إلى النصرانية وكيف وصلت إلى نجران، وقد أسهبت هذه المصادر في الحديث عن اعتناق سكان الجزيرة العربية للنصرانية (المسيحية) وخاصة سكان نجران، فالنصرانية في نجران ترجع لفترات قديمة سبقت في بعض الأحيان ما أشارت إليه العديد من المصادر الإسلامية (باسنبل، ٢٠١٠م، ٢٨)، فمن الإشارات لوصول النصرانية (المسيحية) لنجران أنها وصلت عبر أحد التجار الذي اعتنقها في الحيرة ونقلها إلى هناك، وفي رواية أخرى أن تاجرا يدعى حيان هو من نقل المسيحية إلى نجران، ورواية أخرى أشارت إلى أن حاكم نجران ويدعى عبدالله بن ثامر قد اعتنق المسيحية على يد رجل دين وورع قدم من سوريا يدعى فيمون وأقام في نجران (حتَّي وآخرون، ١٩٨٦م ٩٦، سالم، ١٩٦٩م، ٤٨٤، الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ٢١).

لقد أشارت المصادر الكلاسيكية إلى الدور الذي لعبته الإمبراطورية البيزنطية في نشر الديانة المسيحية في جنوب الجزيرة العربية منذ عهد الإمبراطور قسطنطين الثاني (٣٣٧-٣٦١م) بسبب التنافس السياسي الكبير بين القوى السياسية، التي سعت لبسط نفوذها وهيمنتها على جنوب الجزيرة العربية، الأمر الذي نتج عنه تشييد عدد من الكنائس كان أحدها في ظفار (يريم) عاصمة مملكة حمير (بن جريس، ٢٠١٣م ٥٣-٥٤، باسنبل، ٢٠١٠م، ٢٩، الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ٢١). كما أشار عدد من المؤرخين العرب والمسلمين إلى النصرانية في جزيرة العرب وكيفية وصولها إلى نجران وأنها أي النصرانية سبقت الإسلام أمثال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ (ابن الأثير، ١٩٩٥م، ٤٢٦-٤٣١)، والطبري في كتابة تاريخ الطبري (الطبري، ١٩٧٩م ١١٩-١٢٥)، وياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان (الحموي، ١٩٥٧م، ٢٦٦-٢٦٨)، وابن هشام في كتابة السيرة النبوية (ابن هشام، ١٩٧٩م، ٢٠-٢٣).

أما عن اليهودية في نجران ووصولها إلى هناك فقد أشار سترابو أن حملة القائد إيليوس جالوس على جنوب الجزيرة العربية سنة ٢٥/ ٢٤ ق.م قد ضمت فرقة من المحاربين اليهود، كما ذكر بعض المؤرخين إلى أن الملك الحميري أب كرب أسعد (أسعد الكامل) قد اعتنق اليهودية إلّا أنه لم يرد في أي من النصوص المنسوبة له أي إشارات لذلك، ومن أهمها نقش مأسل الجمح (Ry 509, 520). ومنهم من ذكر أن اليهودية انتقلت

إلى نجران عبر القوافل التجارية التي كانت تأتي من الشام وفارس، التي تتواجد فيها جاليات يهودية، أما الملك الحميري الوحيد الذي أشارت النقوش العربية الجنوبية لاعتناقه اليهودية فكان الملك يوسف أسأر (٥١٧-٥٢٥م) (الأنصاري وآل مريح، ٢٠٠٣م، ٢٢-٢٣).

إن ارتباط ما يسمى بموقع الأخدود الأثري بالحادثة التاريخية الشهيرة (أصحاب الأخدود) المذكورة في القرآن الكريم في سورة البروج، يمنح الموقع قيمة روحية وتاريخية، تجذب السياحة الدينية والاجتماعية من مختلف دول العالم.

القيمة الأثرية من منظور الإدارة والاستثمار

من الناحية التحليلية، يمثل موقع الأخدود ميزة تنافسية للاستثمار السياحي لعدة أسباب:

١/ **سلامة الهيكل الإنشائي:** بقاء الأسوار والجدران قائمة حتى اليوم يقلل من تكاليف إعادة التأهيل ويمنح السائح تجربة بصرية واقعية.

٢/ **الموقع الاستراتيجي:** قربها من مركز مدينة نجران الحديثة يسهل من عملية الربط اللوجستي وتوفير الخدمات السياحية.

٣/ **التنوع الأثري:** وجود الرحى الحجرية الضخمة، واللقى المعدنية، والفخارية المكتشفة في الموقع يتيح إمكانية إنشاء متحف موقع متخصص داخل حدود المدينة الأثرية.

منطقة حمى الثقافية (الفنون الصخرية والاعتراف العالمي)

تمثل حمى في نجران أحد أكبر مجمعات الفنون الصخرية في العالم، حيث تمتد على مساحة شاسعة تضم آلاف النقوش والرسوم، التي توثق لحياة الإنسان في جنوب الجزيرة العربية عبر عصور ما قبل التاريخ وصولاً إلى العصور الإسلامية المبكرة. تقع منطقة حمى شمال شرق مدينة نجران وتبعد عنها بحوالي ١١٠كم على يسار الطريق المتجه من نجران إلى الرياض.

وتم تأريخ الموقع استنادا إلى النقوش الأثرية والبقايا الأثرية إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور القديمة. وتمثل الرسوم التي بالموقع مناظر للصيد وأخرى لقوافل تجارية أما الكتابات فقد تحدثت عن عدد من الحروب والحوادث التي جرت في المنطقة وبعضها جاء تذكاريا (كباوي وآخرون، ١٤١٦هـ، ٤٥، ٦١).

ويوجد في منطقة حمى ثلاثة عشر موقعًا تحتوي رسوم ومناظر صيد ورعي، وأشكال أدمية رسمت بأكبر من الحجم الطبيعي ويلبس العديد منها غطاء على الرأس تبدو لحى الرجال واضحة، وحول أعناق الأشكال الآدمية عقود وأطواق فيما يلبس بعض الرجال خلاخيل في أرجلهم (الأنصاري وآل مريح، ١٤٢٤هـ، ٤٤).

الخصائص الأثرية والقيمة الكونية الفريدة (OUV)

تكتسب آثار منطقة نجران وخاصة منطقة حمى أهميتها الأكاديمية من عدة مرتكزات بنيوية:

١/ **التسلسل الزمني:** تضم حمى نقوشاً تمتد لأكثر من ٧٠٠٠ عام، تعكس تحولات المناخ (من فترات رطبة إلى جافة) وتحولات الأنشطة البشرية من الصيد إلى الرعي ثم التجارة.

٢/ **تنوع الخطوط والكتابات:** يعدّ الموقع مكتبة حجرية كبرى تضم خطوطاً بائدة (الخضير، ٢٠١٢م، الحازمي ٢٠٢٣م) وصولاً إلى الكوفي المبكر، مما يجعلها مرجعاً عالمياً لتطور الأبجديات.

٣/ **الآبار التاريخية:** وجود الآبار السبع (مثل آبار حمى) التي لا يزال بعضها تفيض بالماء حتى اليوم، يمثل نموذجاً حياً لعبقرية إدارة الموارد المائية في البيئات الصحراوية القاسية (الأنصاري وآل مريح، ١٤٢٤هـ، ٤٤، العُمري وآخرون، ١٤٢٣هـ، ١٦٦).

دلالات التسجيل في اليونسكو وأثره الإداري:

إن تسجيل الموقع في قائمة التراث العالمي يفرض استحقاقات إدارية دقيقة، منها:

١/ **المعايير الدولية للحماية:** الالتزام بـ "نطاق الحماية" (Buffer Zone) ومنع أي زحف عمراني أو أنشطة تعدينية في محيط الموقع.

٢/ **خطة الإدارة المتكاملة:** ضرورة وجود وحدة إدارة موقع تعمل وفق معايير اليونسكو لضمان الصيانة الدورية ومراقبة حالة الصخر (فيلدن ويوكيليتو، ١٩٩٨م، ٦٥).

استراتيجيات استثمار العالمية سياحياً:

يمثل الاعتراف الدولي بـحمى فرصة ذهبية لجذب سياحة النخبة والباحثين والمغامرين:

- **السياحة الجيولوجية والأثرية:**

تنظيم مسارات (Hiking) تربط بين التشكيلات الصخرية الفريدة ومواقع النقوش، مع توفير مرشدين أثريين معتمدين دولياً. حيث تكامل السياحة الجيولوجية والأثرية: استراتيجية المسارات الثقافية المفتوحة. تمثل منطقة نجران، وخاصة حمى، مختبراً طبيعياً حيث لا يمكن فصل النقوش الأثرية عن محيطها الجيولوجي؛ فالحجر لم يكن مجرد وعاء للكتابة، بل كان جزءاً من تجربة الإنسان مع الأرض (أبو العطا، ١٤٤٣هـ، ٣٤-٥٥، تيموثي وبويد، ٢٠١١م، ١٢، ٢٤-٤٠).

١. تصميم مسارات (Hiking) الجيو-أثرية

- **المسارات التفسيرية (Interpretative Trails):** لا تقتصر المسارات على المشي فحسب، بل تُصمم بحيث يمر السائح بتشكيلات صخرية نادرة (تكوينات رملية وجرانيتية تشكلت عبر ملايين السنين)، وصولاً إلى واجهات النقوش. كل محطة في المسار تروي قصة التحول الجيولوجي وكيف استغل الإنسان القديم هذه التكوينات للاحتماء بها أو اتخاذها مراصد فلكية.
- **الربط بين البيئات:** تنظيم مسارات تربط بين الأودية والجبال وغيرها من تضاريس المنطقة، مثل: وادي نجران والمرتفعات الصخرية، مما يمنح السائح تنوعاً في المشاهد البصرية (Landscapes)

يجمع بين خضرة الواحات وشموخ الجبال التاريخية (أبو العطا، ١٤٤٣هـ، ٥٧-٦٣، تيموثي وبويد، ٢٠١١م، ٢٤-٤٠).

٢. تأهيل المرشد الأثري بمعايير دولية:

- **الكفاءة العلمية واللغوية:** لا يكتفي المرشد بسرد القصص، بل يجب أن يكون حاصلاً على اعتمادات دولية، مثل: منظمة WFTGA [1]، ومُلماً بمصطلحات علم الآثار والجيولوجيا باللغات العالمية، لتقديم شرح دقيق للسياح الأجانب حول أنواع الخطوط العربية القديمة ومعاني النقوش قدر الإمكان.
- **المرشد الجيولوجي:** تدريب كوادر محلية قادرة على شرح التكوينات الصخرية في منطقة نجران، وأنواع الأحجار وكيف تكون، مما يضيف قيمة علمية للرحلة تجذب الأكاديميين والباحثين إلى جانب السياح العاديين (أبو العطا ١٤٤٣هـ، ١٣٥-١٤٢).

٣. الأثر الاستثماري لهذا النمط السياحي:

- **سياحة المغامرة والنخبة:** هذا النوع من السياحة يستقطب فئة السياح ذوي الإنفاق المرتفع والمهتمين بالاستدامة والبيئة، مما يزيد من العائد الاقتصادي لكل زائر.
- **الضيافة المتوافقة مع الطبيعة:** يوصي البحث بإنشاء نزل بيئية (Eco-Lodges) عند نقاط نهاية المسارات، تكون مشيدة من خامات البيئة المحلية، وتقدم تجربة إقامة تحاكي حياة القوافل قديماً مع رفاهية حديثة (تيموثي وبويد، ١٤٣٢هـ، ٧٢-٨٨، ١٥٠، أبو العطا، ١٤٤٣هـ، ١٣٥-١٤٢).

---

[1] الاتحاد الدلي لجمعيات المرشدين السياحيين (World federation of tourist guide association WFTGA). وهي منظمة مهنية غير ربحية مكرسة لتعزيز المعايير العالية للتدريب والأخلاق داخل مهنة الارشاد السياحي، ومن أهدافها إقامة اتصال مع جمعيات المرشد السياحي في جميع أنحاء العالم، وتعزيز الروابط بينها، وتمثل الجمعيات المهنية للمرشد السياحي على الصعيد الدولي، والعمل على تحسين جودة وسمعة مهنة المرشد السياحي (محادثة مع الأستاذ الدكتور محمد أبو العطا أستاذ الإرشاد السياحي في قسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي)

٤. الحماية والاستدامة للمسارات

- **تحديد الحمولة الاستيعابية (Carrying Capacity):** من الناحية الأكاديمية، يجب أن يوصي البحث بتحديد عدد الزوار يومياً لكل مسار لحماية النقوش من المتلامسة البشرية المباشر، وضمان بقاء البيئة الجيولوجية بكرًا (Wang 2024, 1-14، الطيب، ٢٠١٨م ٢١٦-٢٤١، تيموثي وبويد، ١٤٣٢هـ،٧٢-٨٨، ١٥٠، ٢٠٠-٢٠٣).
- **التحول الرقمي (المتحف الذكي):** نظراً لاتساع مساحة المنطقة حمى الأثرية، يمكن استثمار تقنية الواقع المعزز (AR) عبر تطبيقات الهواتف الذكية؛ ليشاهد السائح محاكاة للحيوانات المنقرضة المصورة في النقوش، مثل: النعام والوعول الكبيرة وغيرها من الحيوانات المنقرضة في بيئتها الأصلية (Al-Ansi et. al., 2023; Chen, et. al., 2024, 1-19 ، كامل ،٢٠٢٥م، ٨٣-١٠٣، بوكحيلي وعميرة، ٢٠٢٥م، ٢٩-٣١).

- **المسرح الرقمي للحدث:** يمكن تصميم نقاط مشاهدة معينة (Viewing Stations) تتيح للزوار مشاهدة تمثيل افتراضي للأسواق التجارية في مكان حدوثها المفترض، مما يخلق تجربة شعورية عميقة (Immersive Experience) تزيد من القيمة المضافة للزيارة.
- **العلامة التجارية (Branding):** استثمار شعار اليونسكو في التسويق العالمي لمنطقة نجران بوصفها وجهة ثقافية أصيلة (Authentic Cultural Destination)، مما يضعها على خارطة الرحلات الدولية الكبرى (الهياجي والعراقي، ١٤٤٣هـ، ٦٢-٦٦).
- **مركز زوار عالمي:** إنشاء مركز أبحاث ودراسات ملحق بالموقع، يجمع بين كونه مركزاً علمياً ووجهة سياحية توفر خدمات الضيافة الراقية المتناغمة مع الطبيعة (Eco-Lodges).

٥. الربط الاستراتيجي مع المجتمع المحلي:

لا يكتمل الاستثمار السياحي لمنطقة نجران دون دمج المجتمع المحلي في إدارة واستثمار آثار منطقة نجران، فإن استثمار التراث يتطلب دمج المجتمع المحلي (قسيمة، الزهراني، ٢٠١٤م، ٤-٤٢، تيموثي وبويد،

١٤٣٢هـ، ٢٠٠-٢١٣، ٣٠١-٣٠٣، أصلان، ٢٠٢٣م، ١٠-٢١).

- إنشاء سوق للحرف اليدوية: تخصيص الطوابق الأرضية في بعض المباني المرممة لتكون ورشاً حية للحرفيين (الجلود، المنسوجات، الفخار)، حيث يرى السائح مراحل التصنيع قبل الشراء.
- تمكين الحرفيين رقمياً: ربط نقاط العرض الرقمي بمتاجر افتراضية للحرف اليدوية النجرانية (المنسوجات، والجلود، والفخار، العصي، وأدوات الحرب) (لوحة ٧)، حيث يمكن للسائح شراء منتجات مستوحاة من القطع الأثرية التي رآها عبر الواقع المعزز، مما يدعم الاقتصاد المحلي وفق رؤية ٢٠٣٠ (آل مريح، ١٤١٧هـ، ٩٧-١٠٨، الصعيدي، ٢٠٢٠م، ٦١-٧٢).
- إعادة إنتاج الخناجر والجنابي: تميزت نجران قديماً بصناعة الخناجر والجنابي (لوحة ٨). تقترح الاستراتيجية دعم الحرفيين لإنتاج نسخ حديثة من هذه الخناجر والجنابي تحمل ختم الأخدود؛ لتكون قطعة ديكور ذات قيمة تاريخية للسائح (آل مريح، ١٤١٧هـ، ٩٥-١١٩، الهياجي والعراقي، ٢٠٢١م، ٢٣٧، العراقي ١٤٤١هـ، ٢٤٩، الصعيدي ٢٠٢٠م، ٦١-٧٢).
- أدوات المائدة التراثية: تحويل أشكال القدور (لوحة ٩)، التي تصنع من الحجر الصابوني المكتشفة إلى أوانٍ منزلية عصرية (أكواب، أطباق تقديم، قدور، زبادي) تحتفظ بالهوية النجرانية القديمة (الهياجي والعراقي، ٢٠٢١م، ١٧٥-١٧٦، ٢٣٧، العراقي، ٢٠٢٠م، ٢٤٩، الصعيدي، ٢٠٢٠م، ٦١-٧٢).
- إنشاء ساحات الفنون: توظيف الفراغات بين المباني لإقامة عروض الزامل والرزفة بشكل دوري، وكذلك الألعاب الشعبية، مثل: الشّاع والحيد الحارة والدسيساء وغيرها، مما يجعل من منطقة آبار حمى مسرحاً مفتوحاً يعزز القيمة التسويقية للنزل والمطاعم (الهياجي والعراقي، ١٤٤٣هـ، ١٤٣-١٤٤، آل مريح، ١٤١٧هـ، ١١٣-١١٩).
- الحفاظ الذاتي: العوائد المالية من السياحة ستخصص لإعادة صيانة بقية المباني الطينية وترميمها، مما يرفع عبء الصيانة عن كاهل الدولة ويحول التراث إلى قطاع منتج.

لوحة رقم (٧): إنتاج العصي وبعض السيوف في نجران. تصوير الباحثين.

لوحة رقم (٨): بعض المنتجات الجلدية (قرب). تصوير الباحثين.

لوحة رقم (٩): إنتاج الجنابي في نجران. تصوير الباحثين.

لوحة رقم (١٠): بعض منتجات الحجر الصابوني زبادي وقدور. تصوير الباحثين.

التراث العمراني والبيوت الطينية (من الإسكان التقليدي إلى الضيافة التراثية)

تنفرد نجران بنمط معماري طيني ليس له مثيل في الجزيرة العربية (لوحة ١١)، حيث تشكل القصور الطينية (الدرب) شاهداً على مهارة البناء التقليدي، وقدرة الإنسان على التكيف مع البيئة.

لوحة رقم (١١): نماذج من التراث العمراني في نجران. تصوير الباحثين.

هذا الإرث يمثل اليوم ركيزة أساسية لما يعرف بـالسياحة التجريبية (Experiential Tourism)، وفقًا للآتي:

أولاً: الخصائص الفنية والجمالية للعمارة النجرانية

يتميز التراث العمراني في نجران بخصائص تجعله منتجاً سياحياً جذاباً:

- **نظام المداميك:** تقنية بناء تعتمد على رص طبقات الطين يدوياً، مما يعطي الجدران قوة ومناخاً داخلياً معتدلاً صيفاً وشتاءً.

- **الجماليات البصرية:** تتميز القصور، مثل: قصر الإمارة التاريخي وقصور آل مُقبل بالشرفات البيضاء (الملاقف) والنوافذ الصغيرة المزخرفة، مما يخلق تضاداً لونياً مع لون الطين، وهو ما يستهوي المصورين والسياح عالمياً.
- **التكوين الرأسي:** تمتاز البيوت النجرانية بتعدد الأدوار (تصل أحياناً إلى ٧ طوابق)، مما يجعلها ناطحات سحاب طينية فريدة في تكوينها (الأنصاري وآل مريح، ١٤٢٤هـ، الغويري، ١٤٤٣هـ).

ثانياً: استراتيجيات التحويل إلى فنادق تراثية (Boutique Hotels)

لتحويل هذه الكتلة العمرانية إلى استثمار ناجح، يقترح البحث الآليات التالية:

١/ **إعادة التأهيل الوظيفي (Adaptive Reuse):** يتم ذلك من خلال ترميم القصور الطينية من الداخل لتضم سبل الراحة الحديثة (تكييف مخفي، دورات مياه عصرية، إضاءة مدروسة) مع الحفاظ الكامل على الهيكل الخارجي والمواد التقليدية، قدر الإمكان.

٢/ **نموذج نزل نجران:** إنشاء فنادق بوتيك تقدم للزائر تجربة المبيت والعيش في بيت نجراني أصيل، مع تقديم وجبات محلية الصنع وفعاليات ورقصات شعبية جاذبة داخل فناء القصر.

٣/ **المتاحف الخاصة والمقاهي التراثية:** تحويل الدور الأرضي في البيوت الطينية الواقعة على ضفاف الوادي إلى مقاهٍ ومتاجر للحرف اليدوية، مما يخلق مساراً سياحياً ينبض بالحياة، على أصوات خلفية من الرقصات الشعبية.

ثالثاً: الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للاستثمار العمراني

يُمثل الاستثمار في التراث العمراني بنجران رافعة اقتصادية حيوية تتجاوز مجرد الحفاظ على الأطلال؛ إذ يسهم في تحويل البيوت الطينية إلى أصول استثمارية مولدة للدخل وفرص العمل، معززاً بذلك الهوية الوطنية لدى المجتمع المحلي.

وتكمن جدواه في خلق توازن فريد بين استدامة الموارد الثقافية وتحقيق عوائد ربحية، مما يحول المنطقة إلى وجهة سياحية نابضة بالحياة تعكس عمق الإرث السعودي (الهياجي والعراقي، ١٤٤٣هـ، ١٣٨-١٥٠، العراقي، ١٤٤١هـ،٢٠٢٠م، ٢٤٨-٢٥٦).

- **إحياء المهن المندثرة:** الاستثمار في ترميم هذه البيوت يتطلب إعادة تأهيل البنائين التقليديين من أبناء المنطقة، وغيرها من الحرف المندثرة، مما يحافظ على الحرفة ويخلق فرص عمل.
- **رفع قيمة العقارات التراثية:** تحويل وسط نجران التاريخي إلى منطقة فنادق تراثية؛ مما يرفع من القيمة السوقية للمباني القديمة ويحفز القطاع الخاص على الاستثمار فيها بدلاً عن هدمها.
- **الاستدامة البيئية:** العمارة الطينية هي عمارة خضراء بطبيعتها، وتسويقها على أنها وجهة سياحية صديقة للبيئة يتماشى مع التوجهات العالمية للسياحة المستدامة.

واقع إدارة المواقع الأثرية في نجران (الأطر والتشريعات)

الهيكل التنظيمي والمؤسسي لإدارة التراث

تخضع إدارة المواقع الأثرية في نجران لمنظومة وطنية متكاملة، ويمكن تحليل هذا الهيكل من خلال:

- **دور هيئة التراث (وزارة الثقافة):** بصفتها المظلة الرسمية المسؤولية عن الحماية، التنقيب، والترميم. نركز هنا على فرع الهيئة بنجران ومدى تفعيل صلاحياته الميدانية.
- **التكامل مع وزارة السياحة:** دورها في تهيئة المواقع وتوفير التراخيص للمستثمرين في قطاع النزل التراثية.
- **مجلس المنطقة وإمارة نجران:** الدور الإشرافي والتنسيقي لضمان مواءمة المشاريع التراثية مع خطط التنمية العمرانية الشاملة للمنطقة.

الإطار التشريعي ونظام الآثار والمتاحف

يستند البحث في هذا المبحث إلى تحليل نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني الصادر بالمرسوم الملكي، مع التركيز على:

- **حرم الموقع الأثري:** التشريعات التي تمنع التعدي أو البناء في محيط المواقع، مثل: الأخدود وحمى وكيفية تطبيقها.
- **الحوافز التشريعية:** الأنظمة التي تسمح للقطاع الخاص باستئجار المواقع التراثية أو تشغيلها بعقود استثمارية طويلة الأجل، وهي نقطة جوهرية في استثمار تراث نجران.

التحديات والمعوقات (تحليل نقدي):

من خلال المنهج الوثائقي، يمكن رصد عدة تحديات تواجه إدارة التراث في نجران:

١/ **تحديات بيئية ومناخية:** تأثير السيول والتقلبات الحرارية على المباني الطينية والنقوش الصخرية، وحاجة هذه المواقع لصيانة دورية تفوق الميزانيات المرصودة أحياناً.

٢/ **التوسع العمراني:** الضغط الناتج عن نمو مدينة نجران الحديثة، مما قد يهدد المشهد البصري للمواقع الأثرية، مثل: البيوت الطينية وسط المدينة.

٣/ **الفجوة التقنية:** الحاجة الماسة لتوظيف تقنيات الاستشعار عن بعد والذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات الحديثة في مراقبة المواقع المترامية الأطراف، مثل: منطقة حمى (المطيري، ٢٠٢٣م، ٣٤١-٣٨١، شرفاوي وحنافي، ٢٠٢٣، ٤٢٥-٤٥٠، الغفري، ٢٠٢٣م، ١-٢٨، ساتي، ٢٠٢٣م، ٨٣-١٠٠، إبراهيم، ٢٠٢٥م ٢٣٧-٢٦٧).

٤/ **نقص الكوادر المتخصصة:** التحدي المتمثل في الحاجة لمزيد من المرممين المحترفين والمتخصصين في الإدارة الثقافية وليس فقط في التنقيب الأثري.

الرؤية الاستشرافية لاستثمار تراث نجران سياحياً:

استراتيجية أنسنة المواقع الأثرية وتهيئتها:

لا يمكن استثمار المواقع وهي في حالتها الخام؛ لذا يقترح البحث آليات التهيئة التالية:

- **تصميم المسارات السياحية الذكية:** إنشاء مسارات تربط بين المواقع الأثرية (الأخدود) والطبيعية (وادي نجران) والتراثية (البيوت الطينية) لتكوين رحلة عبر الزمن.
- **إنشاء متاحف الموقع (Site Museums):** بدلاً عن نقل اللقى إلى الرياض، تُنشأ متاحف صغيرة في نجران تستخدم تقنيات العرض التفاعلي والهولوغرام لإعادة تمثيل مشهد أصحاب الأخدود أو قافلة البخور بأسلوب تعليمي مشوق وجاذب.
- **البنية التحتية المتناغمة:** تطوير طرق الوصول ووسائل النقل الصديقة للبيئة (عربات كهربائية) داخل المسارات الأثرية؛ لضمان عدم التأثير على سلامة الآثار.

النماذج الاقتصادية المقترحة للاستثمار:

يقترح البحث ثلاثة نماذج استثمارية تتوافق مع مستهدفات رؤية ٢٠٣٠م:

١/ **نموذج الامتياز:** منح شركات متخصصة في إدارة التراث حقوق تشغيل مراكز الزوار والمطاعم والمتاجر داخل حرم المواقع، تحت إشراف هيئة التراث.

٢/ **الاستثمار في الضيافة التراثية:** تحويل مزارع النخيل والبيوت الطينية المحيطة بآثار نجران إلى نزل ريفية تجمع بين السياحة الزراعية والأثرية.

٣/ **اقتصاد الحرف اليدوية:** إنشاء حاضنات أعمال للحرفيين في نجران (الخناجر، الفخار، النسيج، الصناعات الجلدية) داخل المواقع الأثرية والقطع التذكارية (Souvenir) (لوحة ١٢)، لتحويل

الحرفة من هواية إلى منتج سياحي ذي قيمة مضافة (آل مريح، ١٤١٧هـ، ٩٥-١١٩، الهياجي والعراقي، ٢٠٢١م، ٢٣٧، العراقي، ٢٠٢٠م، ٢٤٩، الصعيدي، ٢٠٢٠م، ٦١-٧٢).

لوحة رقم (١٢): نماذج من القطع التذكارية المنتجة محليًا في نجران. تصوير الباحثين.

التسويق الرقمي والعلامة التجارية لنجران:

لكي تصبح نجران وجهة عالمية، يجب العمل على:

- **صناعة الهوية:** تسويق نجران بوصفها واحة الحضارات العربية، والتركيز على التفرد (مثل نقش حمى بوصفها أقدم سجل كتابي).
- **المنصات التفاعلية:** إطلاق منصة رقمية تتيح السياحة الافتراضية (Virtual Tours) بتقنية ٣٦٠ درجة، مما يحفز السائح العالمي على زيارة الموقع واقعياً.
- **سياحة الفعاليات:** ربط المواقع الأثرية بمهرجانات موسمية، مثل: مهرجان الحمضيات، أو مزاد الإبل لخلق حركة سياحية مستمرة طوال العام.

- **إعادة إنتاج الحلي:** المصنوعة من الفضة، وهي عبار ة عن قلائد تتزين بها المرأة النجرانية، مثل: اللبة، واللازم، والصمت، وقد تمثل هذه الفضيات هدايا تذكارية تباع للسائح.

- **وحدة الزخرفة:** استخراج الرسوم الصخرية (مثل صورة الجمل، أو الفرس، أو الرموز الهندسية) وتطريزها على المنسوجات المحلية مثل: الحوية، والبشت النجراني.

- **حقائب وهدايا قماشية:** إنتاج حقائب من السدو، أو الكتان تحمل مسمياتها المحلية مكتوبة بخط المسند الجنوبي أو عبارات مستوحاة من نقوش الأخدود، مما يمنح السائح قطعة من البيئة المحلية تصنع له استدامة بزيارته للمنطقة والموقع.
- **منتجات السعن والقربة برؤية عصرية:** تطوير صناعة الجلود النجرانية (الأحذية، الحقائب اليدوية) مع إضافة نماذج معدنية صغيرة (Pins) تحاكي العملات القديمة أو الرموز المكتشفة في الموقع (الهياجي والعراقي، ٢٠٢١م، ١٧٥-١٧٦).
- **قوالب المسند:** إنتاج قوالب خشبية أو حجرية صغيرة تمكن السائح من كتابة اسمه بخط المسند الجنوبي، مما يحول النقش من مجرد أثر صامت إلى تجربة تفاعلية.
- **المستنسخات الأثرية:** إنتاج مجسمات مصغرة (Replicas) لأسوار القلعة أو لبعض اللقى الأثرية المميزة (الهياجي والعراقي، ٢٠٢١م، ١٣٨-١٥٠، العراقي، ٢٠٢٠م، ٢٥١، الصعيدي، ٢٠٢٠م، ٦١-٧٢).

الخاتمة: النتائج والتوصيات

بعد الدراسة التحليلية والوثائقية لموضوع (إدارة التراث الأثري في منطقة نجران واستثماره سياحياً)، توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تسهم في رسم خارطة طريق لهذا القطاع الحيوي:

أولاً: النتائج

١/ **ثراء مخزوني استثنائي:** أثبتت الدراسة أن نجران تمتلك تنوعاً أثرياً: من العصور الحجرية وآثار ما قبل التاريخ، والنقوش، والمدن محصنة، والعمارة الطينية؛ مما يمنحها ميزة تنافسية لا تتوفر في كثير من المناطق السياحية العالمية.

٢/ **الفجوة بين القيمة والاستثمار:** كشف البحث عن وجود فجوة بين القيمة التاريخية (العالمية) لمواقع، مثل: حمى والأخدود وبين مستوى استغلالها بوصفها منتجات سياحية متكاملة الخدمات.

٣/ **نجاعة الإطار المؤسسي الحديث:** تبين أن التحول الإداري بإنشاء هيئة التراث قد ساهم في توحيد جهود الحماية، إلا أن الجانب الاستثماري لا يزال يحتاج إلى أطر شراكة أكثر مرونة مع القطاع الخاص.

٤/ **الأصالة باعتبارها عنصر جذب:** أكدت الدراسة أن التراث العمراني (البيوت الطينية) هو العنصر الأكثر قدرة على تحقيق سياحة تجريبية حقيقية إذا ما تم تحويله إلى نزل تراثية مستدامة.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج السابقة، يوصي الباحثان بالآتي:

١/ على المستوى الإداري والتنظيمي:

- إنشاء **مركز نجران لإدارة التراث العالمي** ليكون جهة تنسيقية عليا بين هيئة التراث، وزارة السياحة، والمستثمرين، لضمان سرعة اتخاذ القرار في المشاريع السياحية.
- إصدار **دليل اشتراطات الترميم الاستثماري** الذي يسهل على أصحاب القصور الطينية تحويلها إلى فنادق مع الحفاظ على الهوية المعمارية.

٢/ على المستوى الاستثماري والتقني:

- إن استثمار التراث الأثري في نجران ليس مجرد مشروع اقتصادي، بل هو واجب وطني لتعزيز الهوية وإبراز مساهمة إنسان هذه الأرض في الحضارة الإنسانية. وبهذا البحث، نأمل أن نكون قد وضعنا لبنة علمية تسهم في تحويل هذه الكنوز الصامتة إلى شواهد حية تروي قصة المملكة للعالم.
- طرح **حقائب استثمارية** جاهزة للمستثمرين تشمل تطوير مراكز زوار، مطاعم تراثية، ومسارات مغامرات في منطقة حمى تحت إشراف بيئي وأثري.
- تبني مشروع **رقمنة آثار نجران** باستخدام الواقع الافتراضي (VR) لتوفير تجارب سياحية بديلة في المواقع الوعرة أو الحساسة أثرياً.

٣/ على مستوى المجتمع المحلي والتسويق:

- إطلاق برنامج **سفراء التراث** لتدريب شباب وفتيات نجران على الإرشاد السياحي المتخصص في الآثار واللغات الأجنبية.
- إدارج نجران بوصفها وجهة سياحية في التأشيرات السياحية السعودية من خلال حملات تسويقية عالمية تركز على عنوان: (نجران: ملتقى الحضارات).

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

- إبراهيم، رباب، المواقع الأثرية في محافظة الغربية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، **المجلة الدولية للمعلوماتية والإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، مج ٧، ع ١، ٢٠٢٥م.

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، **الكامل في التاريخ**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٦، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، **المسالك والممالك**، ليدن، بيرل، ١٩٢٧م.
- أصلان، زكي، **المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية**، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي–(أيكروم–الشارقة)، الإمارات، ٢٠٢٣م.
- الأمين، يوسف مختار، العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية– دراسة تقويمية، **أدوماتو**، ع ٨، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- الأنصاري وآل مريح، عبد الرحمن بن الطيب وصالح بن محمد آل مريح، **نجران منطلق القوافل: سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور**، الرياض، دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- باسنبل، عبد الله بن سالم:

– **زخارف فخار الأخدود بمنطقة نجران: دراسة مقارنة**، الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

– النشاط الأثري في موقع الأخدود الأثري بمنطقة نجران، **مجلة كلية السياحة والآثار**، مج ٣٧، ع ٢، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م.

- البكري، أبي عُبيد عبد الله بن عبد العزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، القاهرة، ط١، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.
- بن جريس، غيثان بن علي، **نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١ – ق٤هـ/ ق٧ – ق١٠م)**، مكتبات ونشر العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- بوكحيلي وعميرة، رانية ريان، وتقي الدين عميرة، **السياحة الافتراضية وإمكاناتها في الترويج للواجهات السياحية تجارب مقارنة**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قالمة ٨ ماي ١٩٤٥، قسم العلوم السياسية، قالمة، ٢٠٢٥م.
- تيموثي، دالين ج؛ وبويد، ستيفن و.، **السياحة التراثية**، ترجمة: عبد الناصر الزهراني، الرياض، دار نشر جامعة الملك سعود، ١٤٣٢هـ.
- آل جبرين، فيصل بن حمد، **الفنون الصخرية في جبل الكوكب بمنطقة نجران- دراسة تحليلية مقارنة**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٩م.
- أبو جري، محمد عدنان خلف، التوثيق الثلاثي الأبعاد للتراث الثقافي باستخدام تقنية المساح الليزري الأرضي، **مجلة (AJSP)**، ع ٤٥، ٢٠٢٢م.
- الحازمي، محمد بن عبد الرحمن، **نقوش المسند من الجهة الجنوبية لجبل الكوكب**، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٢٣م.
- حتّي، فيليب، وأدوارد جرجي، وجبرائيل جبّور، **تاريخ العرب**، دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٧، ١٩٨٦م.
- حجازي، ياسمين صبري محمود، تقييم استخدام الوسائل التكنولوجية في توثيق المباني الأثرية، **مجلة قسم الهندسة**، مج ١٣، ع ٤٦، ٢٠١٨م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله:

– **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

– **معجم البلدان**، دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

- الخضير، نورة بنت محمد، **نقوش عربية جنوبية قديمة من عان الجمل وعان ذباح وآبار حمى في منطقة نجران**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٢م.
- الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داؤود، **الأخبار الطوال**، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط ١ ،١٩٦٠م.
- زارينس وآخرون:

– التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ٤، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

– التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

– تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران/ الأخدود في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ٧، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- الزهراني وباسنبل، عبد الناصر بن عبد الرحمن، وعبد الله بن سالم، (غير منشور)، **استراتيجية الحفاظ المستدام للتراث الأثري السعودي في ضوء الاتفاقيات والمعايير الدولية**، المؤتمر الدولي الأول لكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود، الرياض، كلية السياحة والآثار.
- الزهراني والحويطي، عبد الناصر بن عبد الرحمن، وتركي بن حمود، العلوم الحديثة وترميم المقتنيات الأثرية وصيانتها، **مجلة السياحة والآثار** – جامعة الملك سعود، مج (٣٨)، ع (١)، الرياض، ٢٠٢٦م/ ١٤٤٧هـ.

- الزهراني وغنيم، عبد الناصر بن عبد الرحمن، ومحمد أبو الفتوح محمود غنيم، **تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في تسجيل الآثار وفحصها وتحليلها والحفاظ عليها**، الرياض، دار نشر جامعة الملك سعود، ٢٠٢٦م.
- الزهراني وقاعود، عبد الناصر بن عبد الرحمن وماجد بن محمد قاعود، (غير منشور)، **إدارة المواقع الأثرية والحفاظ عليها- مقترح أوليّ**، المؤتمر الدولي للسياحة والمستدامة والتراث، جامعة حائل.
- الزهراني وصالح، عبد الناصر بن عبد الرحمن، ومحسن محمد صالح، دارسة مقارنة بين مواد البناء في موقعي دادان والأخدود الأثريين، في المملكة العربية والسعودية، **مجلة الجمعية السعودية للدراسات الأثرية**، دراسات في علم الآثار والتراث، ع ١٠، ٢٠٢٠م.
- الزهراني وآخرون:

- حفرية الأخدود بمنطقة نجران تقرير مبدئي عن أعمال الموسم الرابع ١٤٢٢هـ، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ١٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- حفرية الأخدود بمنطقة نجران تقرير مبدئي عن أعمال الموسم الثالث ١٤٢١هـ، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ١٧، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م.

- حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الخامس ١٤٢٤هـ، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ١٩، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- تقرير أولي عن حفرية نجران (الموسم الثامن ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ٢٧، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

- تقرير حفرية نجران – الموسمان التاسع والعاشر (١٤٣٥هـ/ ١٤٣٦هـ)، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ٣٤، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م.

- تقرير حفرية نجران - الموسمان السادس والسابع (١٤٢٩-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩-٢٠١٠م)، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ٢٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

- تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثاني – ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ١٦ ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

- ساتي، خالد، استخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) للتوثيق للمواقع الأثرية - موقع كنيسة صلب ١ نموذجًا، **مجلة القلزم للدراسات الآثارية والسياحية**، ع ١١، ٢٠١٣م.
- سالم، السيد عبد العزيز، **تاريخ العرب في عصر الجاهلية**، الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٦٩م.
- السعود وآخرون، **مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية**، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ط ٢ ،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- شرفاوي وحنافي، راضية، وعائشة، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في التوثيق الأثري والمعماري لحصن القديس غريغاريو بمدينة وهران والمناطق المحيطة نموذجًا، **المجلة المغاربية للمخطوطات**، مج ١٨، ع ١، ٢٠٢٢م.
- الشريف، عبد الرحمن صادق، **جغرافية المملكة العربية السعودية**، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، **فتح القدير**، مراجعة: يوسف الغوش، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٤، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الصعيدي، هناء كامل حسن، إثراء دور الحرف اليدوية للأسر المنتجة في استحداث تصميمات فنية معاصر للتنشيط السياحي لمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، عدد خاص بمناسبة الأحساء عاصمة السياحة العربية، ٢٠٢٠م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري – تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

- الطيب، سعيد صفي الدين، مفهوم القدرة الاستيعابية ودورها في قياس الآثار السياحية على الجوانب الاقتصادية والثقافية والبيئة، **مجلة كلية الآداب**، جامعة بنغازي، ع ٤٢، ٢٠١٨م.
- العتيبي، محمد بن سلطان، **التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس الميلادي**، الرياض، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، مطبعة الحميضي، ط ١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- العراقي، علي محمد عثمان، **اقتصاديات التراث الثقافي السياسات ومناهج التحليل**، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- أبو العطا، محمد إسماعيل، **مقدمة في الإرشاد السياحي**، دون ناشر، ١٤٤٣هـ.
- علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط ٣، ١٩٨٠م.
- العُمري وآخرون، عبد العزيز بن منسي، **آثار منطقة نجران**، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، مطابع دار الهلال للأوفست، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).
- الغفري، محمود، الحفاظ على التراث الثقافي وصناعة السياحة في سورية باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية، **مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية**، مج ١٤٧، ع ٤، ٢٠٢٣م.
- الغويري، بدرية بنت عيد، **الزخارف المعمارية على العمارة الطينية التقليدية بمنطقة نجران**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.
- فيلدن، برنارد، يوكيليتو يوكا، **المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي**، المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (أيكروم) ICCROM، ١٩٩٨م.

- كامل، حنان صلاح، **توثيق التراث الثقافي– الفرص والتحديات**، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج ٧، ع ٢٢، ٢٠٢٥م.

- كباشي والزهراني، حسين قسيمة وعبد الناصر بن عبد الرحمن، تراث نجران- توظيفه واستثماره سياحياً. **مجلة الدراسات الإنسانية**، جامعة دنقلا – كلية الآداب والدراسات الإنسانية، بكريمة، مجلة نصف سنوية، العدد الثاني عشر يونيو ،٢٠١٤م.
- كباوي وآخرون، عبد الرحمن بن بكر، الموسم السادس/ حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، **أطلال**، حولية الآثار العربية السعودية، ع ١٤، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القرآن العظيم**، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٣، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- كنكار، مشاعل بنت يعقوب، **تماثيل موقع الأخدود في نجران: دراسة فنية مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار، جامعة الملك سعود، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- ابن مجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد، **تاريخ المستبصر**، القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ١٩٠١م، ١٩٥١-١٩٥٤م، ليدن، ١٩٩٩م.
- آل مريح، صالح بن محمد:

– **نجران- سلسلة هذه بلادنا**، الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، وكالة شؤون الشباب، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٧هـ.

– **نجران وموقع الأخدود-طرق التجارة القديمة** روائع آثار المملكة العربية السعودية، الرياض/ باريس، الهيئة العامة للسياحة والآثار ومتحف اللوفر، ٢٠١٠م.

- المطيري، نجاح، إبراز المعالم التاريخية في المدينة المنورة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ع ١٨٨، ٢٠٢٣م.
- النعيم، نورة بنت عبد الله علي، **التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- نيلسن وآخرون، ديتلف، **التاريخ العربي القديم**، ترجمة: فؤاد حسنين علي، القاهرة، مصـر، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م.
- ابن هشام، أبي محمد عبد الملك، **السيرة النبوية**، تحقيق: أحمد حجازي السقا، القاهرة، مصـر، دار التراث العربي للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- هند، أحمد إسماعيل شمس الدين، توثيق وإعادة استكمال الآثار المهدمة من الوثائق القديمة باستخدام النماذج ثلاثية الأبعاد، **حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب**، ع ٢٤، ٢٠٢١م.
- هيئة التراث، **وثيقة المحتوى لمركز الزوار في موقع الأخدود الأثري في منطقة نجران**، الإصدار ٢ , ١ – ٢٨/ ٦/ ٢٠٢٢م، الرياض، هيئة التراث، ٢٠٢٢م.
- الهيئة العامة للسياحة والآثار، **طرق التجارة القديمة**، روائع آثار المملكة العربية السعودية، الرياض/ باريس، الهيئة العامة للسياحة والآثار ومتحف اللوفر، ٢٠١٠م.
- الهياجي والعراقي، ياسر هشام عماد وعلي محمد عثمان العراقي، **تسويق التراث الثقافي المفاهيم والتطبيقات**، الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد، ط ١ ،١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.
- وزارة الثقافة. (٢٠٢٥م): «file:///C:/Users/naserz/Downloads/Cultural_Tourism.pdf» (الدخول إلى الموقع بتاريخ ٠٨/ ٠٢/ ٢٠٢٦م).
- الوليعي، عبد الله بن ناصر، **جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية (أشكال سطح الأرض)**، الرياض، ط ٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Al-Ansi, A., Jaboob, M. and Garad, M., 2023, Analyzing augmented reality (AR) and virtual reality (VR) recent development in education. *Social Sciences & Humanities*, Vol. 8, (1), pp. 1 - 10.
- Basonbol, A., 2021. A new assessment of ceramics from the site of Al-Ukhdud in Najran, and its implications for the economy of South Arabia (500 B.C. – A.D. 600), Southampton, University of Southampton, Unpublished PhD Thesis.

- Chen, Y., Wang, X., Le, B. and Wang, L., 2024, *Why people use augmented reality in heritage museums: a socio-technical perspective. Heritage Science*. «https://www.nature.com/articles/s40494-024-01217-1.pdf?error=cookies_not_supported&code=9d80d117-704a-4554-bf05-855a420cf4fa»
- Dayton, J and Dayton A., 1978/ 1979. Pottery from the Philby-Ryckmans-Lippens expedition to Arabia, 1951 - 1952. *Proceeding of the seminar for Arabian studies*, 9, pp. 31 - 39.
- Groom, N., 1981. *Frankincense and myrrh A Study of the Arabian Incense Trade*. Beirut: Librairie du Liban.
- Hoyland, R., 2001. *Arabia and the Arabs from the Bronze Age to the Coming of Islam.* Oxon: Routledge.
- Jamme, A., 1962. *Sabaean inscriptions from Mahram Bilqis (Marib).* Baltimore: The Johns Hopkins Press.
- Münster, S., Maiwald, F., di Lenardo, I., Henriksson, J., Isaac, A., Graf1, M. M., Beck, C. and Oomen, J., 2024, Artificial Intelligence for Digital Heritage Innovation: Setting up a R &D Agenda for Europe. *Heritage*, Vol. 7, pp. 794 - 816.
- Philby, J., 1952. Arabian highlands. New York: Cornell University Press.
- Ryckmans, J., 1981. Al-Ukhdud: The Philby-Ryckmans-Lippens expedition of 1951. Proceeding of the seminar for Arabian studies, 11, pp. 55 - 63.
- Al-Saud, A., 1997. *Central Arabia: During the early Hellenistic period.* Riyadh: King Fahd National Library.
- Saudi Geological Survey, 2019. *Geology of Saudi Arabia.* [online] Available at: http://www.sgs.org.sa/en/geology-of-saudi-arabia/ [Accessed 08 February 2026].
- Shahid, I., 2006. *Byzantium and the Arabs in the Fourth Century*. Washington: Dumbarton Oaks Research Library and Collection.
- Simon, R., 2002. Aelius Gallus' campaign and the Arab trade in the Augustan age. *Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hungaricae*, 55 (2), pp. 309-318.
- Wang, L., 2024, Enhancing tourism management through big data: Design and implementation of an integrated information system, *Heliyon*, Vol. 10, pp. 1-14.
- Zwettler, M., 1996. 'The "era of NBT" and "YMNT": two proposals (1)'. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 7: pp. 95 - 107.